**مجالات أو طرائق الخدمة الاجتماعية (4)**

**3- مبدأ حق تقرير المصير**

يقوم مبدأ حق تقرير المصير على أنَّ الحرية هي أساس النمو، وعن طريق هذه الحرية يَكتسب الفرد الكثير من الخبرات.

وقضية الحرية قضية هامّة تتعرَّض للكثير من الجَدَل، وكذلك تعدّدت مُسمَّيات مبدأ حقّ تقرير المصير، فمنها التوجيه الذَّاتي، والاختيار الحرّ، وحريّة الإرادة، وحريّة الاتّجاه

ويعني حق تقرير المصير منح المستفيد المسؤول صاحب الأهلية حق التصرف الحر في شؤونه الخاصة داخل نطاق المؤسسة وخارجها في حدود القوانين والنظم الخاصة بكل منها.

بمعنى آخر أنه الاعتراف الواعي بحقِّ المستفيدين وحاجاتهم إلى الممارسة الذاتية لقدراتهم لتحديد مصائرهم، ولكنَّه حقٌّ مشروط بتوفير الوضوح الكافي للموقف الإشكالي والإمكانات المتاحة توضيحاً يُتيح لهم الاختيار الأفضل لصالحِهم وصالح مجتمعِهم في الوقت نفسه، وعند تطبيق هذا المبدأ يُستثنى مَنْ يثبت لديهم عجز وظيفي عن إدراك صالحهم أو صالح الجماعة أو صالح المجتمع ككل.

وليس معنى ذلك أن حقَّ تقرير المصير حقّاً مطلقاً، وإنما يخضع هذا الحق لبعض القيود التي يفرضها صالح المستفيد نفسه أو صالح الأفراد الآخرين المتصلين به أو صالح المجتمع العام.

وحرية الإنسان وحقه في تقرير مصيرهِ مرهونة بتوافر عدد من العناصر الشخصية، وأبرزها قدرته على تحمُّل المسئولية واتّخاذ القرارات، وتقدير عواقب السلوك والآثار المترتبة عليه، وكذلك قدرته على تقدير الآخرين وحقوقهم في الحياة، لذا فإن مفهوم الحرية في الخدمة الاجتماعية عامة وخدمة الفرد خاصة مفهوم نسبي مرهون بالعوامل السابقة.

**4- سرية المعلومات**

السرية هي: صيانة الأسرار للعملاء التي تكشِفها الدراسة الاجتماعية وتَجنّب نشرها وإذاعتها بين الناس، ومن خلال الالتزام بالسرية تتحقّق الأهداف الأخلاقية والمهنية.

**الأهداف الأخلاقية والمهنية لمبدأ السرية:**

• التأكيد على حق الأفراد في الحفاظ على أسرارهم وعدم إذاعتها دون إرادتهم، فكلّ إنسان لديه أسراره الخاصة ولا يُحِبُ مشاركتها مع الآخرين.

• تدعيم الثقة بين الأخصائي الاجتماعي والعميل ومن ثمَّ نمو العلاقة المهنية.

• استرسال العميل في إعطاء المعلومات المختلفة عن المشكلة سيؤدي إلي الفهم الكامل للأسباب التي أدّت إلى المشكلة وزيادة قدرة الأخصائي على تقديم خطوات تقديم المساعدة ضمن اعتبارات أساسية لتحقيق مبدأ السرية، وهذه الاعتبارات يجب أن يُراعيها الأخصائي الاجتماعي عند تطبيق مبدأ السرية.

**الاعتبارات الأساسية عند تطبيق مبدأ السرية:**

• إن يُطمئِن الأخصائي عُملائه في بداية العلاقة بالنسبة لسرية المعلومات التي سيحصُل عليها منهم أو من المصادر المختلفة للدراسة الاجتماعية عنهم.

• تجنّب التسجيل خلال المقابلة، ولكن قدّ يُسجِل الأخصائي الاجتماعي بعض البيانات ذات الأهمية التي يخشى عليها من النسيان كالأسماء والعناوين أو البيانات الرقميّة.

• يجب على الأخصائي الاجتماعي ألَّا يتحدث مع العميل عن أسرار العملاء الآخرين.

• يجب اعتبار العميل بأنَّه المصدر الأساسي للمعلومات ولكن هناك حالات استثنائية يعجز فيها العميل عن إعطاء صورة حقيقية وواضحة عن مشكلته، ولكن يجب أخذ موافقة العميل قبل الاتّصال بالمصادر الأخرى.

• يجب إن يكون مكان المقابلة مكاناً مناسباً بعيداً عن أعين الفضوليين من الناس.

• تجنّب تسجيل المقابلات في أماكن عامة وحَجب المعلومات الأساسية في الملفات بعيداًعن أعين الفضوليين.

• مراعاة حفظ كلّ ما يتعلق بالعملاء من تقارير ومستندات في أماكن خاصّة داخل المؤسسة الاجتماعية ومراعاة عدم اختلاطها مع ملفات العملاء الآخرين.

• الحصول على البيانات والمعلومات في حدود ونطاق المشكلة فقط وعدم التَّطرّق إلى أمور خاصة أخرى والدخول في تفاصيل حياة العميل.